

## سيرة الحبيب 17- يوم الفتح الأعظم : حين دخل رسول الله مكة

### فاتحا منتصرا - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا يزال كلامنا عن فتح مكة وقد جمع صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم ناسا ليقاتلوا في مكان من مكة يقال له الخندة وكان من هؤلاء الذين جمعوا رجل يقال له حماس ابن قيس - 00:00:34

وكان يعد سلاحه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت له امرأته لمن تعد ما ارى؟ فقال لها لمحمد واصحابه صلى الله عليه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه اليوم شيء. قال والله اني لارجو ان اخدمك ببعضهم. ان اجعل بعضهم - 00:00:53 خدما لك ثم انشد يقول ان يقبل اليوم فما لي علة؟ هذا سلاح كامل والله وذو غرarin سريع السلة ثم شهد حماس هذا الخندة مع صفوان وعكرمة ومن معهم. فهزهم المسلمون وقتلوا منهم وفر حماس هذا حتى دخل - 00:01:13

ثم قال لامرأته اغلقي علي بابي. قالت اينما كنت تقول فقال لها انك لو شهدت يوم الخندة. اذ فر صفوان فرع عكرمة وابو يزيد قائم كالموتة. ابو يزيد هي كنية سهيل بن عمرو. يقول لها وابو يزيد قائم كالموت - 00:01:33 واستقبلتهم بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا يسمع الا غمغمة لهم نهيت خلفنا وهمهمة لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة رأى ابو سفيان ذلك فجاء يستصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا سفيان - 00:01:53

قال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش. ابيدت خضراهم اي افنيت بالقتل خضراء القوم. جماعتهم وابت خضراءهم اي افنيت. قال قال ابو سفيان يا رسول الله ابيدت خضراء قريش. لا قريش بعد اليوم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن - 00:02:17

ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن. فقالت الانصار اما الرجل يقصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى الله عليه وسلم امر برفع السلاح عن قريش. قالوا اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته. فنزل الوحي على - 00:02:37 رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان اذا جاء الوحي لا يخفى على الصحابة اذا جاء الوحي فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقض الوحي - 00:02:57

ولما انقض الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلت اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشير ورغبة في قريته. قالوا قد كان ذاك. قال الا فما اسمي اذا - 00:03:10

انا فما اسمي اذا ثلات مرات. الا فما اسمي اذا انا محمد صلى الله عليه وسلم. انا محمد عبد الله ورسوله. هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم. قال - 00:03:26

اقبل اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الا ظنا بالله ورسوله نظن برسول الله ان آآا يذهب به غيرنا. قال صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم. وانما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وعفا عنهم - 00:03:39

امتنالا لقول ربنا سبحانه ولئن صبرتم فهو خير للصابرين. روى احمد والترمذى وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال لما كان يوم احد

قتل من الانصار اربعة وستون رجلا. ومن المهاجرين ستة فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كان لنا يوم - 00:03:59  
مثل هذا من المشركين لنربين عليهم اي لنزيدن عليهم في القتل ليكونن قتلهم اكثر من قتلانا هذا اليوم. فلما كان يوم الفتح قال رجل  
لا قريش بعد اليوم. فنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ام من الاسود والابيض الا فلانا وفلانا - 00:04:19

في ناس سماهم صلى الله عليه وسلم. فانزل ربنا سبحانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب. فكان هذا سبب رفع السيف عن عن قريش. ودخل رسول الله - 00:04:39  
صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا منتصرا دخلها من اعلاها. روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم دخل مكة منكدا من الشنية العليا التي بالبطحاء. وهذه الشنية هي التي ينزل منها الى المعلاه. آ المعلى - 00:04:59  
 مقبرة اهل مكة وهي التي يقال لها الحجون ودخلها صلى الله عليه وسلم وهو يذكر ربه. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن  
 عبد الله مغفل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح. ودخل خالد بن  
 الوليد - 00:05:19

من اسفل مكة روى موسى ابن عقبة في مغازييه مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الزبير بن العوام عن المهاجرين  
 وامرهم ان يدخل من كذا من اعلى مكة. وامرهم ان يغزو رايته بالحجون ولا يربح حتى يأتيه. صلى الله عليه وسلم. وبعث خالد  
 بن الوليد - 00:05:39

في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وامرهم ان يدخل من اسفل مكة وان يغزو رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتبية  
 الانصار كتبية الانصار التي كانت في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم ولا ولا  
 يقاتلو الا من - 00:05:59

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة صدق ربنا سبحانه وتعالى حسان رضي الله عنه في هميته المشهورة التي مطلعها عفت  
 ذات الصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء وكانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم - 00:06:21

وشاؤوا فدعوا هذا ولكن من لطيف يؤرقني اذا ذهب العشاء. روى الطحاوي في شرح معاني الاثار. والحاكم في المستدرك عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتحرأى النساء يلطممن وجوه الخير بالخمر يلطممن - 00:06:42  
 خير المسلمين بالخمر الخمر. جمعوا خمار معروف. قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه وقال يا ابا  
 بكر كيف قال حسان ابن ثابت فانشد ابو بكر رضي الله عنه قوله حسان عدلت بنيتي ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء -  
 00:07:02

ينازعن الاعنة مسرعات يلطمهن بالخمر النساء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا من حيث قال حسان ودخلوا من كذا ثم  
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الكعبة فطاف بها. روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه. قال اقبل رسول الله صلى  
 الله - 00:07:22

عليه وسلم. حتى اقبل الى الحجر فاستلمه وطاف بالبيت وكان حول الكعبة اصنام كثيرة. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب -  
 00:07:44

قال صلى الله عليه وسلم يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وذهب الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيده. روى مسلم عن  
 ابيه هريرة رضي الله عنه قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:04

حتى اقبل الى الحجر فاستلم ثم طاف بالبيت قال فاتى على صنم الى جنب البيت كانوا يعبدونه وفي يد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قوس وهو صلى الله عليه وسلم أخذ بسيبة القوسية القوس طرفه هذا المنحني. قال فلما اتى صلى الله عليه وسلم على الصنم  
 جعل صلى الله - 00:08:19

صلى الله عليه وسلم يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وذهب الباطل ثم بعد ذلك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة يريد ان

يصلی فی جوفها. روی البخاری و مسلم فی صحیحیهما عن عبد الله - 00:08:39

ابن عمر رضی الله عنہما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اقبل یوم الفتح من اعلى مکة علی راحتہ مردفا اسامة بن زید و معہ بالل و معہ عنمان بن طلحہ من الحجۃ الحجۃ هم حجۃ الكعبۃ و سدانہا الذین بیدھم اه مفتاح الكعبۃ - 00:08:54

عثمان هذا هو عنمان بن طلحہ آ ابن ابی طلحہ ابن عبدالعزیز ابن عثمان ابن عبد ابن قصی و كان استدانة البيت بید بنی دار ابن قصی منذ فرق قصی ماتره فی بنیه. فأعطی ولده عبد الدار السданة وهي الحجاب. آ حجۃ البیت واعطاه اللواء لواء - 00:09:14 الحرب واعطاه دار الندوة الدار التي كانت قریش تعقد فیها آ امورها واعطی ولده عبد مناف الرفادة والسوقیة ثم جعل عبد الدار ابن قصی الحجۃ في آ فی ابنه عنمان فلم ينزل الامر ينتقل فی اولاد عنمان بن علی الدار - 00:09:34

حتی ولي الحجاب فی زمن رسول الله صلی الله علیه وسلم عنمان بن طلحہ بن ابی طلحہ بن عبدالعزیز بن عثمان بن ابی الدار فی روایة فی صحیح مسلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما قال طلحہ هذا اتنی بالمفتاح ذهب الى امه ليأخذہ فابت ان تعطیه - 00:09:54

فقال لها والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف لسيف آ عندہ او ليخرجن هذا السيف من صلبه. قال فاعطته ایاه فجاء به الى النبي صلی الله علیه وسلم فدفعه اليه. ففتح رسول الله صلی الله علیه وسلم الباب و كان في البيت في جوفه اصنام ایضا. فابی صلی الله - 00:10:14

صلی الله علیه وسلم ان يدخل البيت وفيه تلك الاصنام. روی البخاری عن ابن عباس رضی الله عنہما قال ان رسول الله صلی الله عليه وسلم لما قدم ابی ان يدخل البيت وفيه آ الله. فامر بها فاخراجوا سورة ابراهیم و اسماعیل عليهم السلام. فی - 00:10:34

الازلام فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قاتلهم الله. اما والله لقد علموا انھما لم يستقسموا بهما قط. يعني متى كان ابراهیم اسماعیل عليهم السلام يستقسمان بالازلام. وروی البخاری عن ابن عباس رضی الله عنہما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم وجد في البيت - 00:10:54

سورة مریم ام المسیح علیه السلام. ورواه ابن ماجة عن صفیة بنت شيبة رضی الله عنھا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم دخل الكعبۃ فوجد فيها حمامۃ عیدان فكسرها. العیدان جمع عیدانه وهي النخلة الطویلة. المراد انه صلی الله علیه وسلم - 00:11:14 تمثال حمامۃ صنعت من من عیدان النخل. فكسرها صلی الله علیه وسلم ثم قام آ على باب الكعبۃ فرمی بها. قالت وانا انظر ثم امر صلی الله علیه وسلم بازالۃ ما في الكعبۃ من الصور بعدما ازال صلی الله علیه وسلم ما فيها من الاصنام والانصاب. روی الامام احمد وابو داود عن جابر بن عبد الله - 00:11:34

رضی الله عنہما ان النبي صلی الله علیه وسلم امر عمر بن الخطاب رضی الله عنھ زمن الفتح وهو بالبطحاء ان يأتي الكعبۃ فیمحو كل کل سورة فيها فلم يدخلها صلی الله علیه وسلم. حتی محیت کل سورة فيها - 00:11:54

لما طهیر البيت مما ذكرناه دخله رسول الله صلی الله علیه وسلم. روی البخاری و مسلم فی صحیحیهما عن ابن عمر رضی الله عنہما قال دخل رسول الله صلی الله علیه وسلم الیت و معہ بالل و عنمان بن طلحہ فاجابوا عليهم الباب طویلا ثم خرج رسول - 00:12:11

الله صلی الله علیه وسلم فاستبق الناس. قال ابن عمر فكنت اول من دخل. فلقيت بلا وراء الباب قائما فقلت این صلی رسول الله صلی الله علیه فاشار بالل الى المکان الذي صلی فيه رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال بين العمودین المقدمین جعل صلی الله علیه وسلم عمودا عن - 00:12:31

يساره وعمودین آ عن یمینه وثلاثة اعمدة وراءه. وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة. قال عبد الله بن عمر فنسیت ان اسئلہ کم صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم هو حریص علی سنته النبی صلی الله علیه وسلم فذكر آ السؤال عن المکان عن الموضع فصلی فی الموضع لكن - 00:12:51

نسى عدد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم خرج صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فصلى في وجه الكعبة ركعتين ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم درج الكعبة خطب - 00:13:11

روى الإمام أحمد وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي صدق وعده. ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده - 00:13:26

وتكلم صلى الله عليه وسلم إلى أن قال لا ان كل مؤثرة كانت في الجاهلية ودم تحت قدمي هاتين. آآ المؤثرة هي المكانة المتواترة التي يرثها الاباء عن الآباء سميت مؤثرة لأنها تؤثر لأنها تذكر ياثيرها قرن عن قرن ويتحدثون - 00:13:46

فأخبر صلى الله عليه وسلم أن مفاخر أهل الجاهلية التي كانت تذكر عنهم وبها ينتخون ويتعظمون أنها تحت قدمك صلى الله عليه وسلم قد اسقطها صلى الله عليه وسلم وحطها وابطلها. وكذلك كل دم وقعت أراقته في الجاهلية. ولم - 00:14:06

اختص به فهو هدر باطل لا قصاص فيه. وكل ذلك ابطله صلى الله عليه وسلم من دماء الجاهلية ومن مفاخرها. قال صلى الله عليه وسلم لا ما كان من سدانته البيت وسقاية الحاج إلا أني قد امضيتها لاهلها كما كان. نحن قلنا استدانة خدمة الكعبة - 00:14:26

والقيام بامرها وتسمى ايضاً الحجابة. والسقاية معروفة. سقاية الحجيج في الموسم. وقد قلت لكم إن الحجاب كانت في الجاهلية في بني قصي وكانت السقاية في بني هاشم بن عبد مناف بن قصي فاقررها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه - 00:14:46

واخبر صلى الله عليه وسلم في مقابرها ذاك ان الاسلام قد وضع تكبر الجاهلية وانتخاء اهلها باحسابهم. روى الترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم فتح مكة فقال ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية

- 00:15:06

عبية الجاهلية تكبرها ونحوتها. قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها ببابها فالناس رجلان بر تقي

كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو ادم وخلق الله - 00:15:26

ادم من تراب قال الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله عليم خبير.

والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان - 00:15:46

ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:16:06